Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلا يمكن أن ينتقل الإنسان فجأة من متبطل إلى متصوف، يقول أصدق الشعر وأعذبه ، وأدله على الإخلاص فى مدح الرسول .

* * *

والذى وصلنا من شعره — وديوانه مطبوع — يجعلنا فى حيرة من أمره ، فهو فى غير المدائح شاعر دون الوسط : أسلوبه نازل إلى حد ما ، ومعانيه يضؤل فيها الخيال ، وألفاظه — فى بعض القصائد — أشبه بألفاظ الحياة العادية ، أما فى المدائح فنرى الجزالة والأحكام، واللفظ القوى ، والمعنى الرائع ، والخيال البارع البديع .

ولذلك ، فإنى أرجح أن فى شعر البوصيرى حلقة مفقودة ، فيبدو أن شعره الضعيف قيل فى أيام الحداثة ، وفى مبدأ قوله للشعر ، وأيام أن كان مباشراً فى الشرقية ، يعبدو ويروح مع الموظفين والعمال ويسمع منهم ، ويشعر لهم . أما الشعر الذى يتمنى كل شاعر مبرز أن يكون له نصيب منه فقد قاله فى أخريات حياته فلا مندوحة من أن نفترض أنه كان بين هذين النمطين شعر لم يصل إلينا ، وأن هذا الشعر المفقود كان الوسط فى شعره ، وكان مرحلة من مراحل تطور شاعريته .

والنقاد يقولون — وقد نسب هذا لحسان بن ثابت كما أسلفت : — أن الشعر يقوى فى الشر ، ويضعف فى الخير ، ولكن شعر البوصيرى ينقض هذه النظرية . فهو جيد غاية الجودة فى المدائح النبوية ، ردىء إلى حد كبير فى غيرها من الأغراض .